الجيران السعداء

تأليف

هشام الصياد



الصياد، هشام عبد الحليم .
الجيران السعداء (سلسلة كائنات صغيرة)/ هشام عبد الحليم الصياد
ط1- القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع، 2006.
16 ص. 21 سم .
تدمك 8 - 093 - 380 - 977
1 - القصص العربية 2- قصص الأطفال
أ - العنوان
رقم الإيداع 2006/17289
813.02

الطبعة الأولى: 1428هـ/2007م

الناشر



دار العلوم للنشر والتوزيع - القاهرة

هاتف : 5761400(202) **فاكس**: 5799907(202)

البريد الإلكتروني:
daralaloom2002@yahoo.com daralaloom@hotmail.com

مقدمة

أصدقائي.. صديقاتي..

في هذا الكون الواسع الفسيح يوجد الكثير والكثير من مخلوقات المولى ﷻ، وإذا نظرنا إلى كوكب الأرض الذي نحيا عليه لوجدنا العديد من الكائنات التي نعرفها جيدًا، والتي لا نعلم عنها شيئًا . .

وهذه الكائنات مختلفة في الأشكال والأنواع والأصناف والألوان، والأحجام أيضًا؛ منها الضخم، ومنها ما هو ضئيل الحجم بالمقارنة بغيره . .

وفي هذه المغامرات نتعرف على بعض الكائنات الصغيرة التي تحيا بيننا، ومدى فائدتها في حياتنا، كما نتعرف أيضًا على عجائب وغرائب هذه الكائنات من خلال صديقنا (ميدو) وهو فتى في مثل عمرك تقريبًا، يلتقي بكائن صغير من كوكب آخر، ويتعرضان سويًّا للعديد من المغامرات المثيرة التي سنعيشها معهما، ونستمتع معًا بالعلوم المفيدة والحكمة البالغة والمغامرة الشيقة.

الجيران السعداء!

كانت الساعة قد تجاوزت الثانية بعد منتصف الليل عندما استيقظ (سمسم) على أصوات شديدة كادت تصمّ



أذنيه، ونهض من فراشه الصغير واتجه نحو حديقة المنزل التي كانت الأصوات العالية صادرة منها، وبالتحديد من جُحر صغير في أحد أركانها.

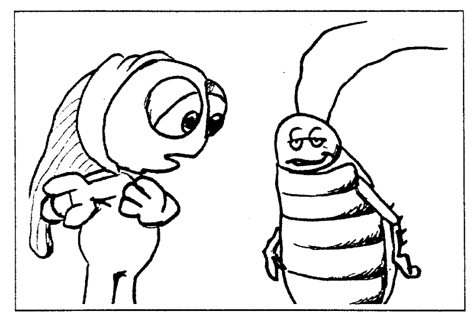
كانت أصوات موسيقية مرتفعة ومتداخلة بصورة عجيبة، ووقف (سمسم) على باب الجُحر.

وكم كانت دهشته حين وجد بالداخل مجموعة من الحشرات المختلفة وكل منهم يصدر نغمًا موسيقيًا مختلفًا بصورة عشوائية ومتداخلة بطريقة عجيبة..

وسد (سمسم) أذنيه براحتيه قبل أن يصيح قائلاً:

أرجوكم توقفوا عن هذه الضوضاء.

فجأة توقفت كل الأصوات بغتة، والتفت صرصور الغيط إليه وسأله: مَن أنت؟ وماذا تريد؟



أجابه (سمسم) بقوله: أنا جاركم، وأصواتكم المزعجة حالت بيني وبين النوم خاصة في هذه الساعة المتأخرة من الليل.. أرجوكم أرجئوا هذه الضوضاء إلى صباح الغد.

قالت حشرة البق: معذرة أيها الكائن العجيب.. فنحن لا نحدث ضوضاء.. بل موسيقى جميلة.. وثانيًا نحن لا نستطيع العمل إلا في المساء.

قطب (سمسم) حاجبيه في غضب قائلاً: لماذا؟

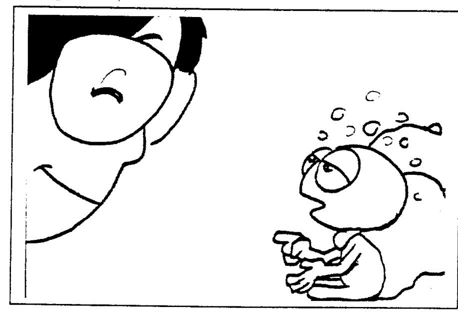
أجابته إحدى الخنافس قائلة: لأننا حشرات ليلية نستيقظ طوال الليل ونستسلم للنوم طيلة النهار.

قـال (سمـسـم) في غـضب مـضاعف: ونحـن نـستيقظ بالنهار وننام في الليل.

قال صرصور الغيط: هذا ليس شأننا.

قـال هذه العبارة ثم واصل ضوضاءه مع بقية الحشرات الأخـرى، مما اضطر (سمسم) إلى الانصراف بعد أن يأس مـن محاولـة إقناعهم بالتزام الهدوء في هذه الساعة المتأخرة من الليل..

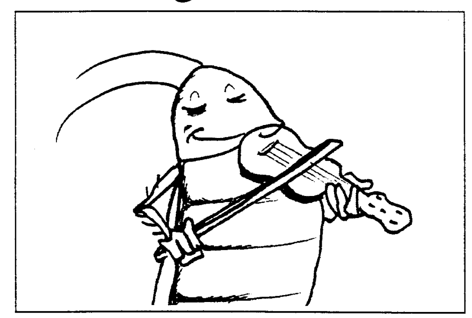
وفي صباح اليوم التالي قـصّ (سمـسم) على صديقه (ميدو) ما حـدث بالأمـس، وكـيف أنه لم يستطع النوم



طـوال الليل بسبب هذه الحشرات المزعجة التي تسكن في أحـد الجحـور بـركن مـن أركـان حديقة المنزل، فضحك (ميدو) وقال:

- هـذه تسمى الحشرات الموسيقية يا (سمسم)، وإذا

أمكننا حشد جميع الحشرات الموسيقية لتكون منها أوركسترا من نوع عجيب، كما تقوم ذكور الكناريا بكل الغناء تقدم ذكور الحشرات معظم أنواع الترانيم والصرصرة، وهي طبعًا لا تغني حقيقة بل تعزف؛ لأن الطبيعة قد زودتها بأدوات موسيقية أعذب مما نستخدمه في حفلات رأس السنة، وربما تكون صراصير الغيط أكثر الحشرات الموسيقية إنتاجًا، ومنها بحسب تقدير العلماء فوق الألفي نوع، ولكننا لا نحتاج إلا لذكر القليل منها، وهذه الأنواع ليست مغنيات بل عازفات على الكمان، فعلى أحد أجنحتها يوجد غشاء تغطيه نتوءات، وعلى الجناح الآخر توجد أسنان



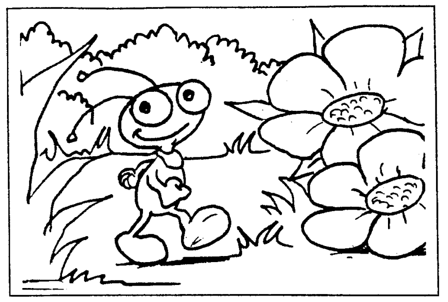
حادة كالمبرد، ويستطيع صرصور الغيط بحك جناح على الآخر أن يحدث نغمات مختلفة تمامًا،

كما يفعل لاعب الكمان عندما يحك قوسه على الأوتار .

قال هذه العبارة وصمت برهة ليبتلع ريقه ثم عاد يقول في حماس :

- وأكثر أفراد العائلة موهبة هو حفار الشجر الثلجي ، ولقد سُمع أحد أفراده يكرر نغمته الموسيقية أكثر من ألفي مرة ، وغيره كان يصرصر بصورة مستمرة بواقع تسعين مرة في الدقيقة ، وبهذا المعدل يمكن أن يصرصر أربعة ملايين مرة في شهرين ، ويجب أن تكون أجنحته متينة حقًّا حتى تتحمل مثل هذا العذاب ، أما حفار المنازل فهو يخدع من يستمع إليه بمهارة كبيرة كمن يتكلم من بطنه ، ويقوم بذلك عن طريق حك أجنحته ثم يكتم الصوت حتى يبدو وكأنه قادم من اتجاهات مختلفة ، ويحفر حفار الغيط نفقًا بمخالب أقدامه الأمامية ثم يجلس في مدخل جُحره ويضيف إلى نغمات الفرقة نغمته المكتومة .

وبعد أن انتهى (ميدو) من حديثه ذهب إلى المكتبة العامة لاستعارة أحد الكتب التي يهوى قراءتها ، بينما راح (سمسم) يتأمل الأشجار والزهور الموجودة بالحديقة .



وفي المساء لم يستطع (سمسم) النوم بسبب فرقة الحشرات الموسيقية التي راحت تغني وتدق الطبول وتصرخ بصورة مفزعة، مما اضطر (سمسم) إلى أن يذهب إليهم ويرجوهم أن يتوقفوا عن هذا الإزعاج، ولكنهم لم يلتفتوا إلى رجائه بل سخروا منه وواصلوا عزفهم طوال الليل . .

وعاد (سمسم) إلى فراشه مرة أخرى، ولم يغمض له جفن في تلك الليلة أيضًا . .

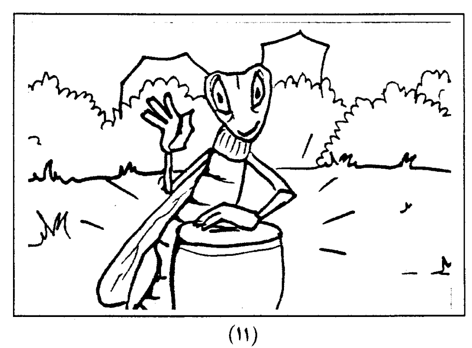
وتوالت الليالي والإزعاج المستمر و(سمسم) لا يستطيع النوم إطلاقًا . .

وذات صباح ذهب (سمسم) إلى جيرانه المزعجين وكانوا يغطون في نوم عميق فأيقظهم وطلب منهم أن يتعاونوا سويًا حتى يستطيع كل منهم أن يحيا في سلام وينعم بنوم هادئ حيث اقترح عليهم أن يبدءوا العزف في

وقت مبكر من الليل، وأن ينتهوا منه قبل ساعات الليل المتأخرة وبهذه الطريقة يستطيع جيرانهم أن ينعموا بنوم هادئ، ووافقت الحشرات الموسيقية على هذا الاقتراح وانتهت المشكلة.

وفي اليوم نفسه راح (سمسم) يتحدث مع (ميدو) عن تلك الحشرات العجيبة حيث كان يحدثه عن قائد الفرقة قائلاً:

- قائد فرقة الحشرات الموسيقية هو (بق السيكادا) أو (جراد السبعة عشرة عامًا)، وهو بخلاف الحفار ليس من نوع ضارب الكمان بل ضارب على الطبلة؛ فله تحت أجنحته غشاء مستدير مثل الطبلة على سطحه حزوز تتحكم فيه عضلات دقيقة، وتضغط (السيكادا) هذه الأغشية إلى الداخل



والخارج كما نضغط نحن على قاع وعاء من الصفيح، وتدخل بعض أنواع النطاط ضمن فريق الحشرات الموسيقية، ويرسل النطاط ذو الرأس المخروطي نغمة عالية عندما يحك أجنحته معًا، وهناك أنواع أخرى تفعل ذلك تحك أجنحتها على أفخاذها، وتُحدث قريباتها من الجراد أصوات خربشة قد تُسمع على بعد ربع ميل.

قال هذه العبارة ثم واصل حديثه وسط اهتمام (ميدو) وانبهاره بما يسمع حيث قال:

- وتوجد حشرة موسيقية أخرى تسمى (كاتي ديد) وهي تنتمي إلى عائلة النطاط، ولكنها لا تشبهه، وفي الليالي الحارة يضيف الذكر مقطعًا إلى أغنيته القصيرة، ولكن كلما انخفضت درجة الحرارة



يسقط مقطعًا من الأغنية بعد الآخر، ويسكت عن

نغمته الأخيرة عندا تنخفض برودة الليل تحت درجة ١٢ مئوية .

ضحك (ميدو) وهو يقول : مرحى يا (سمسم) لقد اكتسبت خبرة كبيرة ومعرفة واسعة حول هذه الحشرات .

ابتسم (سمسم) وهو يقول : من عاشر القوم يا (ميدو) .

قال هذه العبارة ثم أضاف :

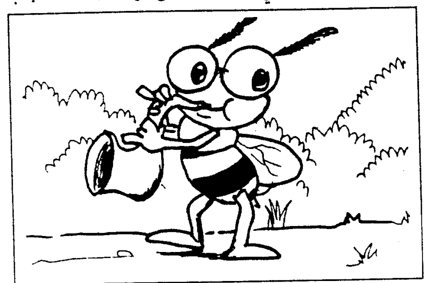
- وتعد الحشرات الموسيقية كذلك مقياسًا حساسًا للحرارة، فتزداد سرعة صرير الحفار أكثر كلما ارتفعت درجة الحرارة، ولكنها نادرًا ما تصرصر عندما ترتفع درجة الحرارة فوق ٥٨ أو تنخفض عن ٥٣ درجة مئوية .

عقد (ميدو) ساعديه أمامه وهو يقول : هذه معلومات عظيمة يا (سمسم) .

قال هذه العبارة ثم استطرد قائلاً :

- وكما يحدث في كل فرقة موسيقية كبيرة تساعد الآلات الصغيرة آلات الكمان في العزف مثل النفير والطبلة، يحدث ذلك أيضًا بين الحشرات، وهذا المخلوق الغريب الذي يسمى (بحار الماء) يستمع إلى الموسيقى من مستنقع قريب، ويضيف إليها من عنده نغمة نشازًا بواسطة حك أرجله

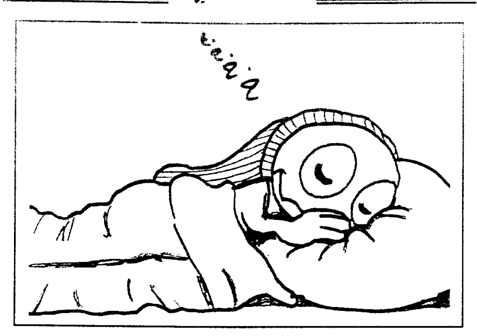
معًا، وهـذا مـا تفعلـه أيـضًا يـرقة فـراش (أبـي الهـول) . . أمـا الـنغمة الـتي تحـدثها ذكور النحل الطـنان فهـي تشبه السكس فون، وهناك الذباب



والـذنابير والـنحل الـذي يـزن بـنغماته، وحتـى البعوض يضيف طنينه .

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم تابع في حماس :

- وفي جـدران المنازل القديمة تحدث يرقات (خنافس المـوت) أصـواتًا تنتج عن مصها وقرضها للطعام، وأثناء الليل كان بعض الناس ممن يعيشون وحدهم يعـتقدون أن هـذه الحـشرة تتنـبأ بمـوت أحد أفراد العائلـة، وكـان بالطبع هذا غير صحيح بل كانت اليرقة تقوم بحفر أنفاق لها في الخشب فقط، بيد أن معظـم أغانـي الحشرات من النوع المفرح السعيد، وقد يكون ذلك نتيجة لمجرد رغبتها في الغناء .



وفي نهايـة الحديث شكر (سمسم) صديقه (ميدو) على هـذه المعلـومات الهامـة، ثـم اتجه إلى فراشه ليستسلم لنوم هادئ عميق بعيداً عن إزعاج فرقة الموسيقى.